

قصص الأنبياء

[98] بلادنا ، فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه احترق زرعه لقله الماء ، قالوا فأين هو ؟ قالت هو فى موضع كذا وكذا فجاؤا إليه ، فقالوا يا نبي انا قد اجدبت بلادنا فأسال انا ان يمطر بلادنا ، فصلى ودعا لهم فقال: ارجعوا فقد امطرتم ، فقالوا يا نبي انا لقد رأينا فى بيتك عجا ، امرأة شمطاء عوراء ، وحكوا له كلامها ، فقال هود تلك امراتى ، وانا ادعو انا لها بطول البقاء ! فقالوا وكيف ذلك ؟ قال لانه ما خلق انا مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهى عدوتى فلان يكون عدوي ممن املكه ، خير من ان يكون عدوي ممن يملكني ، فبقى هود فى قومه يدعوهم الى انا وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخص بلادهم وهو قوله عزوجل: (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه . يرسل السماء عليكم مدرارا . ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين). (فقالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين) فلما لم يؤمنوا ارسل انا عليهم الريح الصرصر ، يعنى الباردة ، وهو قوله فى سورة القمر: (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر. إنا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر). وحكى فى سورة الحاقة فقال: (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية. سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما). قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام. وعن ابي جعفر عليه السلام: الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع ، وما خرج منها شدة قط الا على قوم عاد ، حين غضب انا عليهم ، فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة الخاتم ، فعصفت على الخزنة فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيطا منها على قوم عاد ، فضج الخزنة الى انا من ذلك. وقالوا: يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان نهلك ، ممن لم يعصك من خلقك وعمار بلادك ، فبعث انا جبرئيل (ع) فردها بجناحه ، وقال لها اخرجي على ما امرت به ، فرجعت وخرجت على ما امرت به فأهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم. (على بن ابراهيم) قال حدثني ابي قال امر المعتمم ان يحفر بالبطانية بئر ، فحفروا ثلاثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره ، فلما ولي المتوكل امر ان يحفر ذلك